[80] النبي المنزل، وكان صلى ا عليه واله إذا دخل المنزل دعا بالاناء فتطهر للصلاة، ثم يقوم فيصلي ركعتين يوجز فيهما، ثم يأوي إلى فراشه، فلما كان في تلك الليلة لم يدع بالاناء، ولم يتأهب بالصلاة (1) غير أنه أخذ بعضدي، وأقعدني على فراشه، وداعبني ومازحني، و كان بيني وبينه ما يكون بين المرأة وبعلها، فلا والذي سمك السماء وأنبع الماء ما تباعد عني النبي صلى ا عليه واله حتى حسست بثقل فاطمة في بطني. وفيه عن المفضل بن عمر قال: قلت لابي عبد ا بن جعفر بن محمد عليهما السلام: كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام ؟ قال: نعم، إن خديجة عليها رضوان ا لما تزوج بها رسول ا صلى ا عليه واله هجرتها نسوة مكة، فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة من ذلك، فلما حملت بفاطمة عليها السلام صارت تحدثها في بطنها وتصبرها، وكانت خديجة تكتم ذلك عن رسول ا صلى ا عليه واله، فدخل يوما وسمع خديجة تحدث فاطمة، فقال لها: يا خديجة من يحدثك ؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني، فقال لها: هذا جبرئيل يبشرني أنها انثى، وأنها النسمة الطاهرة الميمونة، وأن ا تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمة في الامة، يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه، فلم تزل خديجة رضي ا عنها على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجهت إلى نساء قريش ونساء بني هاشم يجئن ويلين منها ما تلي النساء من النساء، فأرسلن إليها عصيتينا ولم تقبلي قولنا، وتزوجت محمدا يتيم أبي طالب فقيرا لا مال له، فلسنا نجئ ولا نلي من أمرك شيئا، فاغتمت خديجة لذلك، فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كأنهن من نساء بني هاشم، ففزعت منهن، فقالت لها إحداهن: لا تحزني يا خديجة، فإنا رسل ربك إليك، ونحن أخواتك: أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم، وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه صفراء (2) بنت شعيب، بعثنا ا تعالى إليك لنلي من أمرك ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها، والاخرى عن يسارها، والثالثة من بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت خديجة فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى

---

(1) للصلاة خ ل. (2) تقدم في باب أحوال موسى عليه السلام الخلاف في اسمها وانها الصفوراء أو الصفراء.